

## مدخل:

تعتبر الدراسة الميدانية همزة وصل بين الجانب النظري والتطبيقي والحقائق الموجودة في المجتمع الدراسة، فمن خلال الميدان يتم جمع البيانات الخاصة حول الظاهرة المدروسة ثم تحليلها كل هذا التدعيم الجانب النظري وتأكيد، وعرض الإجراءات المنهجية المتبعة وذلك من خلال إعطاء فكرة حول مجال الدراسة المكاني والزمني والبشري، ثم تبيان المنهج المتبع بالإضافة لذكر الأدوات المستعملة في جمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث.

## 1- الدراسة الميدانية:

## 1-1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية إحدى أهم خطوات البحث، وهي الخطوة الأساسية التي يقوم بها الباحث أثناء دراسته لموضوع بحث معين فهي تساعده على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والتي تمتد له يد العون على أداة بحثه كما تحدد له الطرق العملية التي بواسطتها يتم دراسة موضوعه.

لذلك فمن بعد اختيار الموضوع وطلب التماس مساعدة من إدارة قسم علم النفس يوم الأربعاء الواحد والثلاثون ديسمبر الرابع عشر بعد الألفين ميلادي بالتوجه صباحا إلى المؤسسة ميدان الدراسة مصنع الاسمنت بحمام الضلعة وتهدف أساسا هذه الزيارة للتحضير الأساسي ومعرفة معلومات عامة وشفوية عن المؤسسة تمثلت في يوم واحد.

وفي يوم :21 مارس 2015 قمت بالتوجه للمؤسسة ميدان الدراسة مرفقة بمقياس الإرهاق المهني وبعد المقابلة مع مسئول الموارد البشرية للمؤسسة قمت بالتوجه للدراسة هناك في المؤسسة في الفترة الصباحية لمقياس الصحة والسلامة المهنية، باعتباره أحد الشروط الأساسية للمؤسسة وتهدف هذه الدروس لتسهيل معرفة التنقل في مختلف أرجاء المؤسسة بطريقة سهلة آمنة والتعرف على مختلف نشاطاتها، والسماح للزائرين بالاستفسار حول أي انشغال، بالإضافة إلى أن هذه الدروس المقدمة من طرف المؤسسة تهدف أساسا لتوفير صحة وسلامة مهنية عالية لعمال المؤسسة وزائريها لطبيعة النشاطات ودرجة الخطورة فيها بالمؤسسة، واستنتاجاتهم أن معظم حوادث العمل التي تسجلها المؤسسة سببها الرئيسي هو سلوك الأفراد، ومن ثم قمت بالتنقل لوحدة الإنتاج وقمت بتوزيع المقياس على أفراد العينة، والملاحظة، وفي يوم 29 مارس 2015 قمت بجمع كل ما يتعلق بدراستي في المؤسسة وانتهت فترة الزيارة الميدانية بها.

## 1-2- نشأة المؤسسة والتعريف بها:

تم إنشاء الشركة ميدان الدراسة من طرف شركة وراسكوم ابتداء من سنة 2000 وكان إنتاج أول للإسمنت في 17 سبتمبر 2003. الخط الأول كامل فيفري 2004 . الخط الثاني كامل جوان 2005 .

تقع مؤسسة الاسمنت في ولاية مسيلة، بدائرة حمام الضلعة إلى جانب الطريق الوطني رقم ستون الموجود في القسم الغربي للمدينة ويتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 1200000 متر مربع هكتار وذلك بإنشاء طريق جديد بطول 04 كلم شمالا جسرا طوله 60 متر يعبر واد الدبيل ويساعد على ربط المناطق السكنية المنعزلة للمنطقة وتم إنشاء طريق مكمل للطريق الأول لربط منطقة المصنع بالطريق الوطني رقم 45 مسيلة، برج بوعريريج على طول 12 كلم شمالا يسمح بالنقل الثقيل لتفادي منطقة وسط المسيلة ومراعاة للمسائل البيئية وللمساهمة في تخفيض تكلفة نقل الاسمنت. ومؤسسة الاسمنت للمسيلة يمكن تصنيفها من بين أحدث المصانع على المستوى العالمي حيث تعد الثالثة على المستوى العالمي من حيث القدرة الإنتاجية وذلك بتركيزها على.

- مراقبة الجودة بصفة دائمة وبطرق حديثة ومنتظمة .
- اقتصاد في استهلاك الطاقة.
- مراقبة بصفة دائمة ومنتظمة لمسائل التلوث.
- أمن صناعي على مستوى عال.
- نظام مركزي لتحكم شامل في المعدات التكنولوجية للمصنع
- وبحجم استثمارات خط الأول كامل 260 مليون دولار والخط الثاني كامل 190 مليون دولار .

- خلق مناصب الشغل خط الأول كامل 800 منصب والخط الثاني كامل 200 منصب المجموع: 1000 شغل مباشر وغير مباشر 8000 منصب.
- القدرة الإنتاجية الخط الأول كامل 2مليون طن/السنة والخط الثاني كامل كذلك 2مليون طن / السنة.
- يعتبر موقع المؤسسة ذو أهمية إستراتيجية من ناحية التكامل الصناعي من مختلف القطاعات الصناعية المتواجدة بالولاية فهي تساعد في توفير نوعية عالية من الاسمنت منها الاسمنت المركب الذي يستخدم في المشاريع الإنشائية اسمنت اصطناعي مركب اسمنت مقاوم للسلفات ومنتجات أخرى كالإسمنت الصالح للآبار البترولية اسمنت أشغال الموانئ وأنواع خاصة ذات المقاومة العالية جدا.
- بحيث تقوم المؤسسة بالتسويق لكل أنحاء الوطن ولتغطية احتياجات السوق الوطنية تستخدم الشركة ثلاث مستودعات لتخزين مادة الاسمنت في ثلاث مناطق هي مستودع بجاية مستودع رغبة بالجزائر العاصمة القليعة تيبازة حيث تحتوي طاقة بشرية تقدر ب45 عامل يسهرون على السير الحسن للتوزيع.
- كما تتميز مؤسسة مسيلة للاسمنت بمزايا اجتماعية أيضا منها.
- تسهر المؤسسة على توفير الاستقرار الاجتماعي لعمالها بتوفير السكن الاجتماعي الراقي حيث قامت بايجار 231 سكن اجتماعي للعمال الذين يقيمون خارج محيط الولاية بتكلفة وصلة إلى 46000000 دينار جزائري .
- توفير السكن بالمصنع.
- وجود عيادة بالمصنع إقامة ملاعب وقاعة مجهزة بالأدوات الرياضية ووسائل ترفيه توفير نقل للعمال والإطارات 40 ناقل كذلك توفير وجبات غذائية بالمصنع ،مساهمة المؤسسة بدعم الأنشطة الرياضية والعلمية، كذلك نزهة، عمرة.
- التكوين: بحيث تقوم المؤسسة بتكوين ايطارت وعمال المؤسسة بصفة دائمة ومستمرة مثل:تدريبها لعمال وايطارات لمشروع الشركة الباكستانية للاسمنت.

- إضافة لتعاونها المستمر مع الجامعات والعهاد في مجال التكوين .

## 2- المنهج المتبع في الدراسة:

لا يمكن لأي باحث في علم من العلوم أن يتوصل إلى استنتاجات واستدلالات صادقة قابلة للتعميم ما لم يعتمد على منهج محدد، فالمنهج عبارة عن أسلوب وطريقة في التعامل مع المواضيع عرضا وطرحا ومنافسة، ولقد تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي في بحثنا هذا، فالمنهج الوصفي هو الذي يقوم فيه الباحث بوصف الظاهرة كما هي في الواقع وصفا دقيقا كما وكيفا. ( عبد الناصر ، 2010 ، ص 38 )

## 3- عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

تختلف عينة الدراسة باختلاف الموضوع وتعني بالعينة هي جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات وهي تعتبر جزء من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث وفي هذا الموضوع تم اختيار عينة الصدفة.

## 4- أدوات جمع البيانات:

يتوقف اختيار أدوات جمع المعلومات على عوامل كثيرة، فمنها ما هو متعلق بالباحث، ومنها ما هو متعلق بطبيعة المشكلة ونوع المعلومات المراد جمعها، ... وقد تم استخدام هذه الأدوات في البحث قصد الإحاطة أكثر بجوانب المشكلة التي طرحها الباحث وتمثلت هذه الأدوات فيما يلي:

### 4-1- المقابلة:

تعد المقابلة من الوسائل التي تستخدم بكثرة في البحوث الاجتماعية التطبيقية ذلك لأنها تمكن من الحصول على المعلومات من مصادرها البشرية، وتعرف المقابلة على أنها محادثة تتم بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة ما، أو موقف معين يسعى الباحث من خلالها لمعرفة من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

(عبيدات.1999.ص143)

وقد تم الاعتماد على المقابلة الحرة في هذه الدراسة ، مع رئيس مصلحة الموارد البشرية، بالإضافة إلى، مسئول الأمن الصناعي ومسئول التكوين وعمال فرعيين آخرين في هذا المجال وذلك قصد جمع معلومات متعلقة بموضوع الدراسة .

#### 4-2 - الملاحظة :

تمثل الملاحظة العلمية تقنية منهجية يستخدمها الباحث للكشف عن تفاصيل الظواهر، والمعرفة العلاقة التي تربط بين عناصرها، وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث وتسجيل ملاحظاته وتجميعها لاستخلاص بعض النتائج منها، والتي تفيده في بحثه.

ولقد استخدمت الملاحظة المباشرة في البحث بغرض التعرف على المؤسسة الاقتصادية مصنع الاسمنت بحمام الضلعة مكان الدراسة، وجمع قدر معتبر من المعلومات المتعلقة بها وكذا ملاحظة أماكن العمل الخاصة بأفراد العينة والظروف المحيطة بها بالإضافة إلى ملاحظة سلوكيات العاملين أثناء أدائهم لأعمالهم .

#### 4-3- مقياس الإرهاق المهني لماسلاش maslach :

تم وضعه من قبل ماسلاش وسوزان جاكسون عام 1981، ليقاس الإرهاق المهني في مجال الخدمات الإنسانية والاجتماعية ويتكون من ثلاث أبعاد، الاستنزاف الانفعالي، تبدل المشاعر، الشعور بنقص الانجاز، ويضم هذا المقياس 22 اثنان وعشرون فقرة متعلقة بشعور الفرد نحو مهنة، تتطلب كل فقرة استجابتين يعتبر فيها الإرهاق المهني منخفض إذا حصل الفرد على درجات منخفضة على البعدين الأول والثاني، ودرجة مرتفعة على البعد الثالث، ويكون الإرهاق معتدلاً عندما يحصل الفرد على درجات متوسطة على الأبعاد الثلاثة، بين ما يكون الإرهاق مرتفعاً، إذا حصل الفرد على درجات مرتفعة على البعدين الأول، والثاني ومنخفضة على البعد الثالث .

ويتمتع مقياس الإرهاق بخصائص سيكومترية جيدة تجعله صالحاً للبحث العلمي وقد استخدم في العديد من الدراسات، وترجم للعديد من اللغات من بينها العربية على يد

كل من زايد التبال 2000، ونصير يوسف 1996، وفاروق عثمان 2001 ودواني 1989، ومقابلة وسلامة 1990، موزع كما في الجدول التالي :

(الوابي 1995 ص35)

**جدول 02 : يوضح توزيع فقرات لمقياس MBI إعداد الطالبة**

المجموع	الفقرات									الأبعاد
9	2 0	1 6	1 4	1 3	8	6	3	2	1	الاستنزاف الانفعالي
5	/	/	/	/	2 0	1 5	1 1	10	5	تبلد المشاعر
8	/	2 1	1 9	1 8	1 7	1 2	9	7	4	الشعور بنقص الإنجاز

أما عن سلم تقدير استمارة الإرهاق المهني من حيث مبدأ الاستخدام فهي تتم على مجموع النقاط المتحصل عليها من سلم سباعي الفئات كما هو موضح في الجدول التالي:

**الجدول 03: يوضح الدرجات الخاصة بالإجابات المتوقعة في الاستمارة:**

كل يوم	مرات في الأسبوع	مرة في الأسبوع	مرات في الشهر	مرة شهر على في الأقل	مرات على الأقل في السنة	أبدا	احتمالات الإجابة
6	5	4	3	2	1	0	الدرجة

ويتضح من خلال الجدول الخاص بتوضيح قيم الدرجات والإجابات المتوقعة لها بأن استجابات العامل إذا كانت مؤشر عليها بالعلامة (X) في الخانة أبدا فإنه تعطى له درجة (0) أما الاحتمال للإجابة في الخانة مرات على الأقل في السنة فالدرجة المعطاة هي (1) وبنفس الترتيب بالنسبة لبقية احتمالات إجابة العمال.

5- أساليب المعالجة الإحصائية:

المتوسط الحسابي و صيغته:

$$\bar{X} = \frac{\sum_{i=1}^n C_i n_i}{\sum N_i}$$

الانحراف المعياري و صيغته:  $\sqrt{Y}$

6 - عرض وتفسير النتائج في ضوء الفرضيات:

- الفرضية الأولى: يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الإسمنت حمام الضلعة

بالمسيلة من درجة إجهاد انفعالي عالية.

جدول 04 الإجهاد الانفعالي:

الانحراف لمعياري	المتوسط الحسابي	الدرجة	العينة
		05	01
		08	02
		07	03
		02	04
		01	05
		03	06
		13	07
		06	08
		11	09
		20	10
		19	11
		26	12
		07	13
	10.35	15	14
		15	15
		20	16
		21	17
		07	18
		27	19
		11	20
		08	21
		09	22
		08	23
		12	24
		04	25
		02	26

- تفسير الفرضية الأولى :

نستنتج من خلال استجابات أفراد العينة على المحور الذي يقيس الإجهاد الانفعالي أنه لا يعاني عمال وحدة الإنتاج من درجة إجهاد انفعالي مرتفعة وهذا ما توضحه درجاتهم والتي كانت معظمها تحت المتوسط الحسابي والذي درجته 35, 10 وهذا يعني أنه لم يتحقق الفرض الصفري وتحقق الفرض البديل نظرا لكون أن المؤسسة توفر لعمالها جو تنظيمي ملائم وتطبيقها إستراتيجيات ذات مقاييس عالمية بخصوص تسيير العامل البشري داخل المنظمة باعتباره العصب الحيوي للمنظمة والثروة النادرة التي على أساسها تتحقق أهداف المنظمة العامة والخاصة.

فيما كانت بعض الاستجابات القليلة لدى أفراد العينة تراوحت بين 11 و26 درجة تفوق المتوسط الحسابي وهذا راجع لعامل الصدفة أو لعوامل قد تكون إنسانية أو تنظيمية كعدم رضا هؤلاء الأفراد عن طبيعة النشاط الذي ينتمون إليه .

هذا ما نستدل عليه أيضا من خلال النظر للانحراف المعياري بدرجة 74, 3 والذي يبين انحراف درجات استجابات أفراد العينة على المتوسط السابق الذكر .

-نتائج الفرضية الأولى :

من خلال المناقشة التي تمت بخصوص محور الإجهاد الانفعالي يتضح ما يلي:

- أنه لم يتحقق الفرض الصفري الأول وتحقق الفرض البديل أي أنه لا يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الإسمنت حمام الضلعة من درجة إجهاد انفعالي عالية .
- لا يوجد هناك انفعال كبير أثناء العمل لدى عينة الدراسة أو إنهاك عند بدايته إضافة إلى عدم كثرة الشعور بالملل والتعب .

- لا يعاني أفراد العينة من الشعور بالإرغام على العمل مع نفس الأشخاص.

- الفرضية الثانية: يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الإسمنت حمام الضلعة بالمسيلة من درجة تلبد المشاعر عالية

## جدول 05 تبليد المشاعر :

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الدرجة	العينة
2 ,47	06 ,15	02	01
		02	02
		10	03
		06	04
		04	05
		01	06
		07	07
		01	08
		01	09
		05	10
		11	11
		05	12
		11	13
		16	14
		16	15
		07	16
		6	17
		05	18
		05	19
		06	20
		02	21
		06	22
		05	23
		07	24
		12	25
		01	26

## تفسير الفرضية الثانية:

نستنتج من خلال استجابات أفراد العينة على المحور الذي يقيس تبدل المشاعر أنها يعاني عمال وحدة الإنتاج بميدان الدراسة من درجة تبدل المشاعر عالية وهذا ما توضحه درجاتهم والتي كانت معظمها تحت المتوسط الحسابي والذي درجته 15,6 وهذا يعني أنه لم يتحقق الفرض الصفري وتحقق الفرض البديل نظرا لكون أن المؤسسة تهتم بنفسية العامل واحتواء المؤسسة جو تنظيمي ملائم وظروف عمل جيدة ومريحة داخل المنظمة تزيد من دافعيتهم للعمل إضافة لتعزيز المنظمة شعار العمل بروح الفريق هذا ما يزيد من التواصل بين العمال ورفع الروح المعنوية .

فيما كانت بعض الاستجابات القليلة النادرة لدى أفراد العينة تفوق المتوسط الحسابي تراوحت بين 07 و 16 درجة وهذا راجع لعامل الصدفة ولنمط شخصية هؤلاء الأفراد لكون أن اختيارهم للمهنة كان نتيجة ظروف حتمية فقط أو لظروف ما . هذا ما نستدل عليه أيضا من خلال النظر للانحراف المعياري بدرجة 47,2 والذي يبين انحراف درجات استجابات أفراد العينة على المتوسط السابق الذكر .

## - نتائج الفرضية 02 :

من خلال المناقشة التي تمت بخصوص محور الإجهاد الانفعالي يتضح مالي:

- أنه لم يتحقق الفرض الصفري الأول وتحقق الفرض البديل أي أنه لا يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الإسمنت حمام الضلعة من درجة تبدل المشاعر عالية .
- لا يعاني أفراد العينة من الشعور باللاشخصنة واللاإنسنة بسبب المهنة التي ينتمون إليها.

- الفرضية الثالثة: يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الإسمنت حمام الضلعة بالمسيلة من درجة نقص الانجاز الشخصي عالية جدول 06 نقص الانجاز الشخصي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الدرجة	العينة
		09	01
		04	02
		01	03
		03	04
		07	05
		18	06
		11	07
	7,23	08	08
		04	09
		06	10
		15	11
		05	12
		20	13
		01	14
		05	15
		01	16
		06	17
		19	18
		01	19
		02	20
		16	21
		04	22
		01	23
		11	24
		07	25
		03	26

- تفسير الفرضية الثالثة:

نستنتج من خلال استجابات أفراد العينة على المحور الذي يقيس نقص الإنجاز الشخصي أنه لا يعاني عمال وحدة الإنتاج من درجة نقص الإنجاز الشخصي عالية وهذا ما توضحه درجاتهم والتي كانت معظمها تحت المتوسط الحسابي والذي درجته 23,7 وهذا يعني أنه لم يتحقق الفرض الصفري وتحقق الفرض البديل نظرا لكون أن المؤسسة تهتم بالعامل واحتواء المؤسسة جو تنظيمي ملائم وظروف عمل جيدة ومريحة داخل المنظمة تزيد من دافعيتهم للعمل تجعل من العامل لديه رضا عن ما تم انجازه طيلة مسيرته المهنية بالمؤسسة .

فيما كانت بعض الاستجابات القليلة النادرة لدى أفراد العينة تفوق أو تساوي المتوسط الحسابي تراوحت بين 07 و20 درجة وهذا راجع لعامل الصدفة ولنمط شخصية هؤلاء الأفراد أو أنهم لم يستفيدون من البرامج التدريبية التي تقدمها المؤسسة . هذا ما نستدل عليه أيضا من خلال النظر للانحراف المعياري بدرجة...والذي يبين انحراف درجات استجابات أفراد العينة على المتوسط السابق الذكر .

- نتائج الفرضية الثالثة:

- من خلال المناقشة التي تمت بخصوص محور الإجهاد الانفعالي يتضح ما يلي :
- أنه لم يتحقق الفرض الصفري الأول وتحقق الفرض البديل أي أنه لا يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الإسمنت حمام الضلعة من درجة نقص الإنجاز الشخصي عالية.
- لا يعاني أفراد العينة من الشعور بالتفاعل مع المشاكل التي تحدث داخل المؤسسة.
- تفسير عام على ضوء الفرضيات الثلاثة :من خلال تفسير نتائج فرضيات الدراسة اتضح لنا أن درجات أفراد العينة على محاور مقياس الإرهاق المهني كانت تحت

المتوسط الحسابي لكل درجة محور وهذا ما يفسر أنه لا يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الاسمنت حمام الضلعة بالمسيلة من درجة إرهاق عال .

#### 07- نتائج الدراسة وتوصيات:

1-7- نتائج الدراسة: من خلال الدراسة قيامنا بالدراسة الميدانية لدراسة علاقة حوادث العمل بالإرهاق المهني لدى عمال وحدة الإنتاج بمصنع الاسمنت حمام الضلعة بالمسيلة توصلنا لاستخلاص بعض النتائج نلخصها فيما يلي :

- لا يعاني أفراد العينة من إجهاد انفعالي بدرجة عالية وهذا ما أوضحتها الدراسة الميدانية .

- لا يعاني عمال وحدة الإنتاج لدى عينة الدراسة من درجة تبدل المشاعر عالية وهذا ما أوضحتها الدراسة الميدانية .

- لا يعاني أفراد العينة من درجة عالية من نقص الانجاز الشخصي وهذا ما أوضحتها الدراسة الميدانية .

- مناقشة عامة على ضوء نتائج الفرضيات :

- استخلاصا لنتائج الفرضيات الثلاثة والتي تمثل محاور مقياس الإرهاق المهني المطبق على عينة الدراسة يتضح أنه لا يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الاسمنت حمام الضلعة بالمسيلة من درجة إرهاق عالية .

#### 2-7- توصيات:

- على المسؤولين الاهتمام بالصحة النفسية للعمال.
- على المسؤولين الاهتمام بخطورة الإرهاق المهني.
- وضع دليل للعمال حول طرق الوقاية من الإرهاق المهني.
- تكثيف البحث في هذا المجال.
- مزيدا من الاهتمام بالعنصر البشري في بيئة العمل ومراعاة الأسباب التي لها علاقة بالتعرض لحوادث العمل والإصابات.